

الباب الثالث

طريقة البحث

أ. منهج البحث ونوعه

استخدم هذا البحث المنهج الكمي بأسلوب تجريبي، لاختبار تأثير المتغير المستقل (فعالية نموذج التعلم السياقي) على المتغير التابع (مهارة كتابة الإنشاء الموجه باللغة العربية). ومن المأمول أن يقدم هذا البحث معلومات دقيقة وقابلة للقياس حول أثر نموذج التعلم السياقي على مهارة كتابة الإنشاء الموجه. سيقوم الباحث بتطبيق المتغير المستقل عمداً على المجموعة التجريبية، في حين أن المجموعة الضابطة لن تتلقى هذا العلاج.

ب. مكان البحث ووقته
مكان البحث هو مدرسة الهداية القمرية المتوسطة بنجكولو. وقد تم

اختيار هذا الموقع نظراً لاهتمام المدرسة البالغ بتعليم اللغة العربية. أما وقت هذا البحث فكانت تقريباً شهراً واحداً.

ج. تصميم البحث

هذا البحث هو بحث تجريبي شبه (Quasi-Experiment) وقد

اختير هذا النوع من البحث لأن بيئة الصف الدراسي كمكان لتنفيذ المعالجة

لا تسمح بضبط المتغيرات بشكل صارم كما هو الحال في التجارب الحقيقية

(Sujana, Ibrahim ١٩٨٩:٤٤).

واستنادا إلى هدف البحث المتمثل في معرفة مدى فعالية نموذج التعلم

السياقي في تحسين مهارة كتابة الإنشاء الموجه باللغة العربية لدى طلاب

الصف التاسع في مدرسة الهداية القمرية المتوسطة بنجكولو، فإن تصميم هذا

البحث هو تصميم شبه تجريبي يتضمن اختبارا قبليا وبعديا مع مجموعة

ضابطة. ويهدف هذا التصميم إلى مقارنة التغير في مهارة كتابة الإنشاء الموجه

باللغة العربية بين المجموعة التجريبية (التي تلقت التعلم السياقي) والمجموعة

الضابطة (التي لم تتلقه). وقد تم توضيح التصميم كما يلي:

المجموعة	الاختبار القبلي	المعالجة (X)	الاختبار البعدي
التجريبية	O ₁	X _E	O ₂
الضابطة	O ₁	X _K	O ₂

الجدول ١.٣ تصميم البحث

حيث:

O_1 : الاختبار القبلي (قبل تنفيذ المعالجة)

O_2 : الاختبار البعدي (بعد تنفيذ المعالجة)

X_E : المعالجة باستخدام نموذج التعلم السياقي

X_K : عدم وجود معالجة (الطريقة التقليدية)

د. مجتمع البحث وعينته

١. المجتمع

أوضح سودجانا (٢٠١٠) في كتابه طرق التعلم الفعالة أن المجتمع هو جميع مفردات أو أفراد البحث. أما سوتريسنو هادي فقد قال: جميع الأفراد الذين يراد تعميم النتائج المستخلصة من العينة عليهم، يطلق عليهم اسم المجتمع أو الكون (Arikunto, ٢٠١١:١٣٠).

استنادا إلى الرأيين السابقين، فإن المجتمع هو جميع الأفراد أو

السكان ضمن نطاق البحث الذين ستعمم عليهم نتائج الدراسة. ويتكون

مجتمع هذا البحث من جميع طلاب الصف التاسع في مدرسة الهداية

القمرية المتوسطة بنجكولو للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وعددهم ٤٩

طالباً.

٢. العينة

وفقاً لسوهرسيمي أريكونتو، فإن العينة هي جزء من المجتمع أو ممثل عنه يتم إجراء البحث عليه (Arikunto, ٢٠١١:١١٨). ويرى سوتريسنو هادي أن "جزءاً من المجتمع يسمى عينة، وهي عدد من الأفراد يقل عن عدد أفراد المجتمع" (Hadi, ٢٠٢١:١٩٨٨).

من الرايين المذكورين أعلاه يمكن الاستنتاج أن العينة هي جزء من المجتمع تمثل جميع أفراد البحث. ولا توجد قاعدة ثابتة لحجم العينة، ولكن يجب ملاحظة أن كلما كانت العينة أكبر، كانت النتائج المستخلصة أكثر دقة. وفي هذا السياق، ذكرت سوهرسيمي أريكونتو أنه كمبدأ توجيهي، إذا كان عدد المفحوصين أقل من مائة، فالأفضل أخذهم جميعاً، وبالتالي يكون البحث بحثاً مجتمعياً، أما إذا كان عددهم كبيراً فيمكن أخذ نسبة تتراوح بين ١٠-١٥% أو ٢٠-٢٥% أو أكثر، حسب الإمكانيات (Arikunto, ٢٠١١:١٣٤).

وبما أن عدد الطلاب هو ٤٩ طالباً، فقد تم أخذ جميع طلاب الصف التاسع بمدرسة الهداية القمرية المتوسطة بمدينة بنگكولو للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وبالتالي فإن هذا البحث يعتبر بحثاً مجتمعياً.

٥. التعريف الإجرائي للمتغيرات

١. المتغير المستقل

أ. التعلم السياقي

(١) التعريف الإجرائي: هو النشاط التعليمي الذي يربط محتوى المادة

التعلمية بسياق الحياة الواقعية للمتعلمين.

(٢) المؤشرات:

أ) استخدام أساليب تعليمية تتناسب مع سياق حياة

المتعلمين (مثل: دراسات الحالة، المشاريع، المناقشات

الجماعية).

ب) دمج محتوى المادة الدراسية مع القضايا الراهنة.

ج) مشاركة المتعلمين بشكل نشط في عملية التعلم.

د) استخدام مصادر تعليمية متنوعة.

٣) طريقة القياس: الملاحظة المباشرة لعملية التعلم وتحليل الوثائق

(مثل خطة تنفيذ الدروس وأوراق عمل الطلاب).

٢. المتغير التابع

أ. مهارة كتابة الإنشاء الموجه باللغة العربية

١) التعريف الإجرائي: قدرة المتعلم على تأليف جمل باللغة العربية

بشكل مترابط ومنطقي للتعبير عن الأفكار والمفاهيم كتابيا.

٢) المؤشرات:

أ) القدرة على استخدام المفردات وتراكيب الجمل بشكل

صحيح.

ب) القدرة على تكوين فقرات مترابطة.

ج) القدرة على تطوير الأفكار بشكل متسلسل ومنطقي.

د) القدرة على استخدام علامات الترقيم بدقة.

٣) طريقة القياس: تحليل نتائج اختبار كتابة الإنشاء الحر المقدم قبل

المعالجة وبعدها.

و. أسلوب جمع البيانات

إن استخدام تقنيات مناسبة لجمع البيانات أمر بالغ الأهمية للحصول على بيانات صالحة وموثوقة في هذا البحث. ومن خلال استخدام مزيج من تقنيات جمع البيانات المناسبة، يمكن للباحث الحصول على بيانات شاملة ودقيقة لقياس فعالية نموذج التعلم السياقي في تحسين مهارة كتابة الإنشاء الموجه باللغة العربية لدى المتعلمين. ولتسهيل عملية جمع البيانات، استخدمت الباحثة عدة وسائل لجمع البيانات على النحو الآتي:

١. الاختبار التحريري

تعد هذه التقنية الأداة الرئيسة في هذا البحث لقياس مهارة كتابة الإنشاء باللغة العربية لدى المتعلمين. ويمكن إجراء الاختبار التحريري قبل تطبيق نموذج التعلم السياقي وبعده، بهدف معرفة مدى إتقان المتعلمين لمهارة كتابة الإنشاء باللغة العربية قبل وبعد تطبيق نموذج التعلم السياقي.

(أ) يمكن أن تكون أشكال الاختبار التحريري كما يلي:

(١) اختبار مقالي: يطلب من المتعلمين كتابة إنشاء في موضوع معين

باللغة العربية.

(٢) اختبار اختياري (متعدد الخيارات): تُستخدم الأسئلة متعددة الخيارات لقياس فهم المتعلمين للقواعد النحوية والمفردات العربية المرتبطة بمهارة كتابة الإنشاء.

(ب) وفقاً لهيتون، Heaton (١٩٨٨) يمكن تقييم مهارة الكتابة من خلال ملاحظة عدة جوانب، وهي: المحتوى، والتنظيم، والمفردات، وبنية اللغة، والميكانيكا. وفي سياق تعليم اللغة العربية، يمكن تعديل هذه الجوانب لتشمل: النحو (التركيب)، والمفردات، وملاءمة المحتوى، وتطوير الأفكار، ويجب أن تكون معايير التقييم واضحة وموضوعية، وتشمل الجوانب الآتية:

(١) الطلاقة ووضوح اللغة: استخدام قواعد نحوية صحيحة وجمل سهلة الفهم.

(٢) دقة المحتوى: مدى تطابق مضمون الإنشاء مع الموضوع المحدد ووضوح الحجة أو الفكرة المطروحة.

(٣) الإبداع والتميز: قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره بأسلوب لغوي جذاب ومبتكر البنية.

٤) البنية والتنظيم: وضوح الهيكل العام للإنشاء، مثل الفقرة الافتتاحية، والمضمون، والخاتمة.

٢. الملاحظة

تستخدم الملاحظة لمعرفة مدى تنفيذ عملية التعليم ومشاركة المتعلمين في عملية التعلم. ووفقاً لأريكنتو (Arikunto, ٢٠١١)، فإن الملاحظة هي مراقبة مباشرة لموضوع البحث تنفذ بشكل منهجي ومخطط.

(أ) الهدف منها هو الحصول على بيانات نوعية تتعلق بما يلي:

(١) نشاط المعلم: كيفية تطبيق المعلم لنموذج التعلم السياقي في العملية التعليمية.

(٢) نشاط المتعلمين: مدى مشاركة المتعلمين النشطة في التعليم، وكيفية تفاعلهم مع طريقة التعلم السياقي.

(٣) جو التعلم: مدى توفر بيئة تعليمية تفاعلية ومريحة داخل الصف.

(ب) أساليب الملاحظة:

(١) الملاحظة بالمشاركة: حيث يشارك الباحث مباشرة في العملية التعليمية لمراقبة أنشطة الطلاب واستخدام اللغة العربية في سياق التعلم السياقي.

(٢) أداة الملاحظة: يمكن للباحث استخدام استمارة ملاحظة تحتوي على قائمة فحص (*Checklist*) أو مقياس تقدير (*Rating Scale*) لتسجيل البيانات الناتجة عن الملاحظة.

٣. التوثيق

يستخدم التوثيق للحصول على البيانات من الوثائق المكتوبة أو الصور أو الأشياء الأخرى ذات الصلة بأهداف البحث. وبعد التوثيق أداة مفيدة جداً لتحقيق التثليث (*Triangulation*) في البيانات (Lexy J. ٢٠١٢, Moleong).

(أ) الهدف: الحصول على بيانات تتعلق بما يلي:

(١) المنهج الدراسي: كالخطة الدراسية والمقررات التعليمية لمادة اللغة العربية للصف التاسع في مدرسة هداية القمرية.

(٢) المواد التعليمية: المواد المستخدمة خلال تطبيق نموذج التعلم السياقي.

٣) تقييم التعلم: نماذج من أسئلة التقييم ونتائج تقييم التعلم

السياقي.

ب) أنواع الوثائق:

١) الوثائق التخطيطية: جمع الوثائق المتعلقة بخطة التعليم مثل الخطة

الدراسية، وخطة تنفيذ الدروس (RPP)، والمحتويات التعليمية.

٢) أعمال الطلاب: جمع نماذج من كتابات الطلاب (الإنشاءات

الحرّة) التي أنتجت قبل وبعد تطبيق نموذج التعلم السياقي.

٣) ملاحظات ميدانية: تدوين ملاحظات ميدانية أثناء عملية

البحث لتوثيق الأحداث المهمة والملاحظات التي لا يتم

تسجيلها في استمارات الملاحظة.

٤. الاستبيان

الاستبيان هو أداة تُستخدم لمعرفة آراء أو تصورات المتعلمين تجاه

التعلم باستخدام نموذج التعلم السياقي. يحتوي الاستبيان على عبارات

مغلقة تُبنى وفق مقياس ليكر (Likert Scale)، وتشمل الجوانب التالية:

الاهتمام، والدافعية، وسهولة فهم المادة، وكذلك التصور العام حول فعالية

طريقة. يتم توزيع الاستبيان بعد الانتهاء من العملية التعليمية، حتى

يمكن المتعلمون من إعطاء تقييماتهم استناداً إلى تجربتهم الفعلية. وقد تم إعداد الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت، الذي يتيح للمستجيبين تقييم مدى اتفاقهم أو عدم اتفاقهم مع العبارات الواردة فيه.

ز. أداة البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى تطور مهارة كتابة الإنشاء الحر باللغة العربية لدى الطلاب بعد تطبيق نموذج وتقييم التعلم السياقي. وبناء على ذلك، فإن الأدوات المستخدمة في هذا البحث تشمل أدوات اختبارية وأخرى غير اختبارية.

١. اختبار كتابة الإنشاء باللغة العربية

يستخدم هذا الاختبار لقياس مدى تحسن قدرة الطلاب على كتابة الإنشاء الحر باللغة العربية بشكل مباشر بعد مشاركتهم في التعلم السياقي.

الشكل:

(أ) الاختبار القبلي: يُجرى قبل بدء التعلم لمعرفة المستوى الأولي

للطلاب.

ب) الاختبار البعدي: يُجرى بعد انتهاء التعلم لمقارنة مدى التحسن في

المهارة.

فيما يلي مؤشرات مهارة كتابة الإنشاء باللغة العربية، والتي تم

إعدادها استناداً إلى نظرية مهارات الكتابة (Tarigan, ٢٠٠٨)، وتمت

مواءمتها مع قواعد الكتابة باللغة العربية، مثل النحو (التركيب)، الصرف

(التصريف)، واختيار المفردات (المعجم).

الرقم	الجانب	المؤشر
١	بنية اللغة (النحو)	(١) استخدام تراكييب الجمل الصحيحة وفقاً لقواعد النحو. (٢) تجنّب الأخطاء في استخدام الاسم والفعل والحرف.
٢	المفردات	(١) استخدام مفردات مناسبة للموضوع. (٢) تجنّب تكرار المفردات غير الضرورية.
٣	ملاءمة المحتوى	(١) أن يكون محتوى الإنشاء مناسباً للموضوع أو العنوان المحدد. (٢) إمكانية تحديد الفكرة الرئيسة والأفكار الداعمة.
٤	الترايط والتماسك	(١) أن تكون الجمل مترابطة منطقياً. (٢) استخدام أدوات الربط (أدوات الربط) بشكل مناسب.
٥	الإبداع وتطوير الأفكار	(١) تطوير الأفكار بشكل منطقي وجذاب. (٢) إيصال الرسالة أو المعلومات بوضوح.
٦	الخط والإخراج	(١) أن تكون الكتابة منظمة وسهلة القراءة. (٢) استخدام علامات الترقيم والحركات (إن وجدت) بشكل صحيح.

الجدول ٢.٣ مؤشرات مهارات الكتابة باللغة العربية

٢. الاستبيان

الاستبيان هو أداة بحثية تستخدم للحصول على بيانات غير اختبارية، خاصة تلك المتعلقة بمواقف المتعلمين، وتصوراتهم، واهتماماتهم، ودوافعهم (سوجيونو، ٢٠١٩م). وقد تم إعداد الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت (Likert)، مما يتيح للمستجيبين تقييم مدى موافقتهم على عبارات معينة.

يشمل الاستبيان المستخدم في هذا البحث خمسة مؤشرات، وهي:

(أ) الاهتمام

(ب) الدافعية

(ج) المشاركة

(د) الفهم

(هـ) تصور الفعالية

٣. التوثيق

طريقة التوثيق هي إحدى طرق جمع البيانات من خلال أشياء أو متغيرات تسجل بشكل كتابي، مثل الرسوم البيانية، أو أوضاع الطلاب، أو الكتب، أو الصحف، وما إلى ذلك (Arikunto, ٢٠١١:٢٣). وقد استخدمت الباحثة هذه الطريقة للحصول على بيانات من سجلات

مكتوبة، مثل الصور أو مقاطع الفيديو لنشاطات التعلم، ونماذج من كتابات الطلاب، وخطة تنفيذ الدروس.

٤. اختبار الصدق (الصلاحية)

الصدق هو مقياس يظهر مدى صحة أو صلاحية أداة البحث.

فالأداة التي تتمتع بدرجة صدق عالية تعد أداة صالحة، أما الأداة غير الصالحة فهي التي تتمتع بدرجة صدق منخفضة. أما الصيغة المستخدمة لقياس الصدق فهي صيغة معامل الارتباط البيسيري (γ_{pbi}) ، كما ورد في (Arikunto, ٢٠٠٧:١٠٠).

$$\gamma_{pbi} = \frac{M_p - M_t}{S_t} \times \sqrt{pq}$$

حيث:

γ_{pbi} : معامل الارتباط البيسيري

M_p : متوسط درجات الأفراد الذين أجابوا إجابة صحيحة على البند

الذي يراد معرفة صدقه

M_t : متوسط الدرجات الكلية

S_t : الانحراف المعياري للدرجات الكلية

p : نسبة الأفراد الذين أجابوا إجابة صحيحة على البند

q : نسبة الأفراد الذين أجابوا إجابة خاطئة على البند

٥. اختبار الثبات (الموثوقية)

في هذا البحث، تم إجراء اختبار الثبات باستخدام صيغة ألفا

كرونباخ

(Alpha Cronbach). وبحسب سوهارسيمي أريكنتو (٢٠١٠:٢٣٩)،

فإن صيغة "ألفا" تستخدم لقياس موثوقية الأدوات التي لا تكون درجاتها

ثنائية (أي ليست ١ أو ٠)، مثل الاستبيانات أو الأسئلة المقالية. وصيغة

ألفا كرونباخ هي:

$$\alpha = \frac{k}{k-1} \left(\frac{\sum_i \sigma_i^2}{\sum_i \sigma^2} - 1 \right)$$

حيث:

α : معامل الثبات (ألفا كرونباخ)

k : عدد البنود (الأسئلة أو العبارات في الأداة)

σ_i^2 : تباين كل بند من البنود

σ^2 : التباين الكلي للنموذج (مجموع الدرجات)

ج. أسلوب تحليل البيانات

تتناول خطة هذا البحث مدى فعالية نموذج التعلم السياقي في تحسين مهارة كتابة الإنشاء الموجه باللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع في مدرسة هداية القمرية بنجكولو. ويعتمد تصميم البحث على مقارنة التغيرات في مهارة كتابة الإنشاء بين المجموعة التجريبية (التي تلقت التعلم السياقي) والمجموعة الضابطة (التي لم تتلق التعلم السياقي). وفيما يلي تقنيات تحليل البيانات المناسبة لذلك:

١. التحليل الإحصائي الوصفي

يستخدم التحليل الإحصائي الوصفي لتقديم صورة عامة عن بيانات البحث، سواء للمجموعة التجريبية أو المجموعة الضابطة، قبل وبعد تنفيذ المعالجة (التعلم السياقي). ويشمل هذا التحليل الإحصائي ما يلي:

(أ) المتوسط الحسابي (*Mean*)

(ب) الوسيط (*Median*)

(ج) المنوال (*Modus*)

(د) الانحراف المعياري (*Standard Deviation*)

(هـ) التباين (*Variance*)

(و) أدنى وأعلى درجة (Minimum and Maximum Score)

يهدف هذا التحليل إلى وصف الخصائص العامة لبيانات مهارة كتابة الإنشاء باللغة العربية، قبل وبعد تطبيق نموذج التعلم السياقي.

٢. التحليل الإحصائي الاستنتاجي

يستخدم التحليل الإحصائي الاستنتاجي لاختبار فرضيات البحث والتوصل إلى استنتاجات حول فعالية نموذج التعلم السياقي. وتشمل تقنيات التحليل الاستنتاجي ما يلي:

(أ) اختبار التوزيع الطبيعي (Normality Test)

يُجرى هذا الاختبار لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا. ويتم باستخدام اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) أو شايبرو-ويلك (Shapiro-Wilk)، وذلك وفقاً للمعايير التالية:

(١) إذا كانت قيمة الدلالة $p-value > 0.05$ ، فإن البيانات تتبع

التوزيع الطبيعي.

(٢) إذا كانت قيمة الدلالة $p-value \leq 0.05$ ، فإن البيانات لا

تتبع التوزيع الطبيعي.

(ب) اختبار تجانس التباين (Homogeneity of Variance Test)

يهدف هذا الاختبار إلى معرفة ما إذا كانت التباينات بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) متجانسة. يستخدم لاختبار ذلك اختبار ليفين (*Levene's Test*) وفقاً للمعايير التالية:

(١) إذا كانت $p\text{-value} > 0.05$ التباينات متجانسة.

(٢) إذا كانت $p\text{-value} \leq 0.05$ التباينات غير متجانسة.

(ج) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (*Independent Sample t-Test*)

يستخدم هذا الاختبار لمعرفة ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مهارة الكتابة لدى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد المعالجة. الفرضيات التي يتم اختبارها هي:

(١) H_0 (الفرضية الصفرية): لا يوجد فرق معنوي بين متوسط

مهارة الكتابة لدى المجموعتين.

(٢) H_a (الفرضية البديلة): يوجد فرق معنوي بين متوسط مهارة

الكتابة لدى المجموعتين.

(د) اختبار (ت) للعينات المرتبطة (*Paired Sample t-Test*)

يستخدم هذا الاختبار لمقارنة متوسط درجات الكتابة قبل

وبعد المعالجة في نفس المجموعة. الفرضيات التي يتم اختبارها:

(١) H_0 : لا يوجد تحسن معنوي في مهارة كتابة الإنشاء بعد تطبيق نموذج التعلم السياقي.

(٢) H_a : يوجد تحسن معنوي في مهارة كتابة الإنشاء بعد تطبيق نموذج التعلم السياقي.

٣. اختبار الفرضيات

يتم اختبار الفرضيات استناداً إلى مستوى الدلالة الإحصائية

$\alpha = 0.05$ ، وذلك وفقاً للمعايير التالية:

(أ) إذا كانت قيمة الدلالة $(p\text{-value}) > 0.05$ ، فإننا نقبل الفرضية

الصفريّة (H_0) ونرفض الفرضية البديلة (H_a)

(ب) إذا كانت قيمة الدلالة $(p\text{-value}) \leq 0.05$ ، فإننا نرفض

الفرضية الصفريّة (H_0) ونقبل الفرضية البديلة (H_a)

